

كشف الخفاء

76 - اتقوا الدنيا واتقوا النساء .

رواه الديلمي عن معاذ وزاد فإن [صفحة 39] إبليس طلاع رصاد وما هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من النساء وعند مسلم عن أبي سعيد اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت من النساء وفي الصحيح اتقوا الله واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت من النساء وروى ما يؤس الشيطان من ابن آدم إلا أتاه من قبل النساء .

ورواه الحكيم عن عبد الله بن بشر المازني وابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي الدرداء والرهاوي مرسلًا بلفظ اتقوا الدنيا فوالذي نفسي بيده إنها لأسحر من هاروت وماروت وما أحسن قول إمامنا الشافعي رحمه الله :

ومن يأمن الدنيا فإنى طعمتها ... وسبق إلينا عذابها وعذابها .
فما هي إلا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها .
فإن تجتنبها كنت سليماً لأهلها ... وإن تجتذبها نازعتك كلابها .
(تنبيه) الدنيا والنساء أحد الأمور الأربعة المحذر منها وقد جمعها بعضهم بقوله :
إنني بليت بأربع ما سلطت ... إلا لأجل شقاوتي وعنائني .
إبليس والدنيا ونفسي والهوى ... كيف الخلاص وكلهم أعدائي .
إبليس يسلك في طريق مهالك ... والنفس تأمرني بكل بلائي .
وأرى الهوى تدعو إليه خواطري ... في ظلمة الشبهات والآراء .
وزخارف الدنيا تقول أما ترى ... حسني وفخر ملابسي وبهائي